

المحتويات

- ١- المقدمة
- ٢- مفهوم التذوق
- ٣- التذوق العام
- ٤- دور المتاحف في التربية التذوق الجمالي
- ٥- تذوق الفني أم تذوق الطبيعة
- ٦- مراحل التعبير الفني عند الأطفال

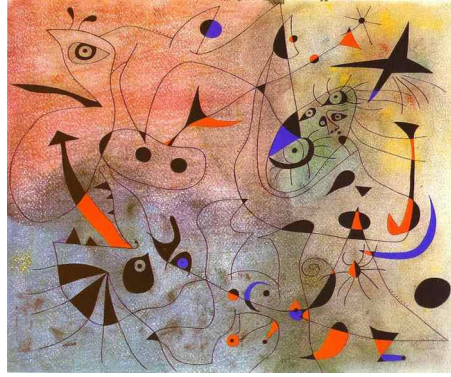


المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد : من المعلوم أن لكل إنسان تذوق يقوم به سواءً كان تذوق فن أم تذوق طبيعة ومن هذه المقدمة ندخل وإياكم إلى بحث بعنوان التذوق الفني .



التذوق الجمالي

تعريف مفهوم التذوق الجمالي

يقول فولتير في (قاموسه الفلسفي) : لا يكفي أن ندرك جمال العمل ونتعرف عليه . بل يجب أن نحس بهذا الجمال ونتأثر به . ولا يكفي أن نحس به ونتأثر به بطريقة مبهمة بل يجب أن نتبين كافة عناصره وبسرعة . ويقول الفنان التشكيلي ديلا كراوة في كتاباته ((ربما كان التذوق نادراً ندرة الجمال . وهو الذي يجعلنا نحس الجمال حيث يوجد . وهو الذي يجعل كبار الفنانين الذين وهبوا القدرة على الإبداع الفني يهتدون إليه)) . وبمعنى آخر: التذوق هو عملية اتصال وتواصل بين أعمال الفنان وبين المتذوق أو المستمع بها والمتفاعل معها برؤيا تأملية ، وأيضاً تواصل في اتجاه عكسي نتيجة لرد فعل الجمهور أو استجابته لأعمال الفنان ، وبذلك نرى أن عملية التذوق الفني ذات اتجاه مزدوج بين الفنان وأعماله من جهة وبين المتذوق واستجابته لها من جهة أخرى .



تعريف الذوق

أنا عندما نحاول وصف شخص (بالذوق) فإننا نقول إنه استطاع التخلص من شتى الأذواق المسيطرة عليه - أي أصبح ذوقه محايداً مطلقاً ، طبقاً للمعايير الجمالية السائدة أي استطاع التحول بعيداً عن جزئيته الفنية الشخصية برؤية كلية شاملة محايدة باتجاه العمل الفني بحيث يتقبل كل ماهو جديد وجمالي وأصيل متخلصاً من الأذواق القديمة والأساليب المتعارف عليها ، أو بمعنى آخر هو المقدرة على الإحساس بالعمل الفني والإنتاج الذهني واكتشاف سمات الجمال أو النقص فيه .

الذوق العام :

يذكر فولتير ، في مقال له عن الشعر الملحمي (يقول البعض لا يوجد جمال يمكن أن تتذوقه كل الأمم وتعجب به ؟ والجواب هو أن نماذج هذا الجمال موجودة وعديدة ، بلا أدنى شك رغم الاتفاق العام على هذا الرأي - تتدخل عادات كل شعب من الشعوب ، وتكون ذوقاً خاصاً به- ولكن بلاد أوروبا اعتادت النظر إلى مؤلفات جيرانها وعاداتهم نظرة متعالية وسطحية بغير السخرية منهم - لو عدلت تلك النظرة بهدف الاستفادة ، بدلاً من أن يحتقر بعضها البعض الآخر ، نشأ عن هذا التبادل سيء نسميه الذوق العام الذي نبحت عنه بلا جدوى) .



دور المتاحف في تربية التذوق الجمالي :

من الأمور التي سارت شوطاً كبيراً في أمريكا وكندا وأوروبا : التربية الفنية من خلال المتاحف ، فمتاحف الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تنظم دراسات في الفن لتلاميذ التعليم العام أيام السبت والأحد من كل أسبوع ، وأحياناً تنظم هذه الدراسات بدور المتحف ، أو في قاعات في مبنى مجاور ، ويأتي إليها الأطفال من أعمار مختلفة طواعية لحبهم للفن ، ورغبتهم في تنمية قدراتهم في ممارسته وأدائه ، والاستفادة من ألوان التراث المعروضة في المتحف تحت إشراف المدرسين والمدرسات الأخصائيين في هذا المضمار ، لقد كان متحف الفن الحديث في نيويورك رائداً في هذا وكان يتولى فيكتور داميكو الإشراف التربوي لفترة طويلة ، وهناك كتبيات أصدرها المتحف لتوضيح هذه الرسالة لأولياء الأمور والمهتمين بمشكلات التذوق الفني .

كما أن توماس منرو أمضى جانباً كبيراً من حياته وهو يشرف على القسم التربوي في متحف كليفلاند ، ومن خلال هذا إشراف ظهرت له مقالات وكتابات كثيرة في تنوير الرأي حول مشكلات التربية الفنية عند الناشئة .



تذوق الفن أم تذوق الطبيعة :

بيد أننا ينبغي قبل أن نمضي في تحليلاتنا لعملية التذوق أن نحسم احد الموضوعات الهامة التي يمكن صياغتها على هيئة السؤال التالي :

هل نحن نتذوق الأعمال الفنية الجمالية أم أننا نتذوق الظواهر الطبيعية الجمالية أي هل نحن نتذوق أعمالا فنية أم نتذوق الطبيعة ؟ وإذا كان الأمر هذا أو ذلك فأى هذين النوعين يكون أفضل أو أعظم قيمة : هل التذوق الفني أم تذوق الطبيعة ؟

هناك وجهة نظر تقول أن الفن أكثر إرضاء وأهم في التجربة الجمالية من الطبيعة . وإنما حينما نتحدث عن الموضوعات الجمالية فإننا نعني بها عادة الأعمال التي ابتدعها الفنان لا موضوعات الطبيعة . ويرى أنصار هذا الرأي أن الفن بما أنه نشاط إبداعي يقوم به البشر بعكس الطبيعة ، فإنه يكون من ثم أكثر أهمية من الناحية الاجتماعية من الطبيعة ، بالإضافة إلى أن الأعمال الفنية غالباً ما تكون ثابتة .. باقية .. ومن السهل محاكاتها أو عمل نسخة منها أي يمكن المشاركة فيها بصور مختلفة : فنحن نستطيع أن نقرأ نفس الكتب ، ونستمع إلى نفس التسجيلات ، على حين أن موضوعات الطبيعة كالخلجان البحرية والتكوينات السحابية موضعية وعابرة ومؤقتة إلى حد كبير .



مراحل التعبير الفني عند الأطفال :

يمر الأطفال ببعض مراحل النمو النفسي التي كانت تحت انظار الكثير من العلماء قديماً وحديثاً ، واتفقت الآراء على أن يكون تدريس التربية الفنية متمشياً وميول الطفل وعقليته وبنه :-

- ١- المرحلة التخطيطية وهي ما قبل سن الرابعة .
- ٢- المرحلة الرمزية وهي سن الرابعة إلى سن الثامنة تقريباً .
- ٣- المرحلة الواقعية الاصطلاحية وهي من سن الثامنة إلى سن الثانية عشرة تقريباً .



أولاً : المرحلة التخطيطية : ما قبل الرابع :

تعتبر هذه المرحلة بالنسبة للطفل هي فترة تدريب لعضلات يده الصغرى على تناول الأشياء ومن بينها القلم واستخدامه على الورق .

ثانياً : المرحلة الرمزية : من سن ٤-٨ سنوات :

في هذه المرحلة يأخذ تخطيط الطفل شكلاً آخر جديداً فيه إلى الربط بين ما يراه في بيئته المنزلية أولاً ثم ما يراه خارجها ، فمثلاً يرسم خطوطاً معينة ويقول هذه ماما أو بابا أو القطة أو يبدأ بالقول أولاً ويقول سأرسم ماما أو أخي أو الشجرة أو غير ذلك ويعبر بخطوط رمزية لها مدلولات في نفسه أثناء التعبير مباشرة ثم ينساها بعد قليل .



ثالثاً : المرحلة الواقعية أو الاصطلاحية : من سن ٨-١٢ سنة :

في هذه المرحلة تكون البيئة قد أثرت تأثيراً كبيراً على الطفل ، كما أنه قد بدأ يعي تماماً ما يدور حوله من مظاهر كثيرة متنوعة يسمع مصطلحاتها ممن حوله من الناس (أفراد الأسرة - الأصدقاء في المدرسة - في الشارع وغير ذلك) فيعبر الطفل على ان ذلك تعبيراً صادقاً واقعياً يحتم علينا تبصيره وترشيده فنياً لناخذ بيده إلى مدارج النمو الفني حتى لا يستمر على مرحلة نموه السابقة ويكرر نفسه برموز حفظها كمجرد مدلولات لأشكال بعض الأشياء التي يشاهدها .



((الموضوعات))

- مفهوم التذوق الجمالي
- تعريف التذوق
- التذوق العام
- دور المتاحف في تربية التذوق الجمالي
- تذوق الفن أم تذوق الطبيعة
- مرحلة التعبير الفني عند الأطفال



المراجع

- ١- الإبداع الفني الدكتور علي عبيد المعطي
- ٢- النقد والتذوق الجمالي في التربية الفنية (تأليف جاسم عبد القادر محمد)
- ٣- التذوق وتاريخ الفن (تأليف محمد النبوي الشال)